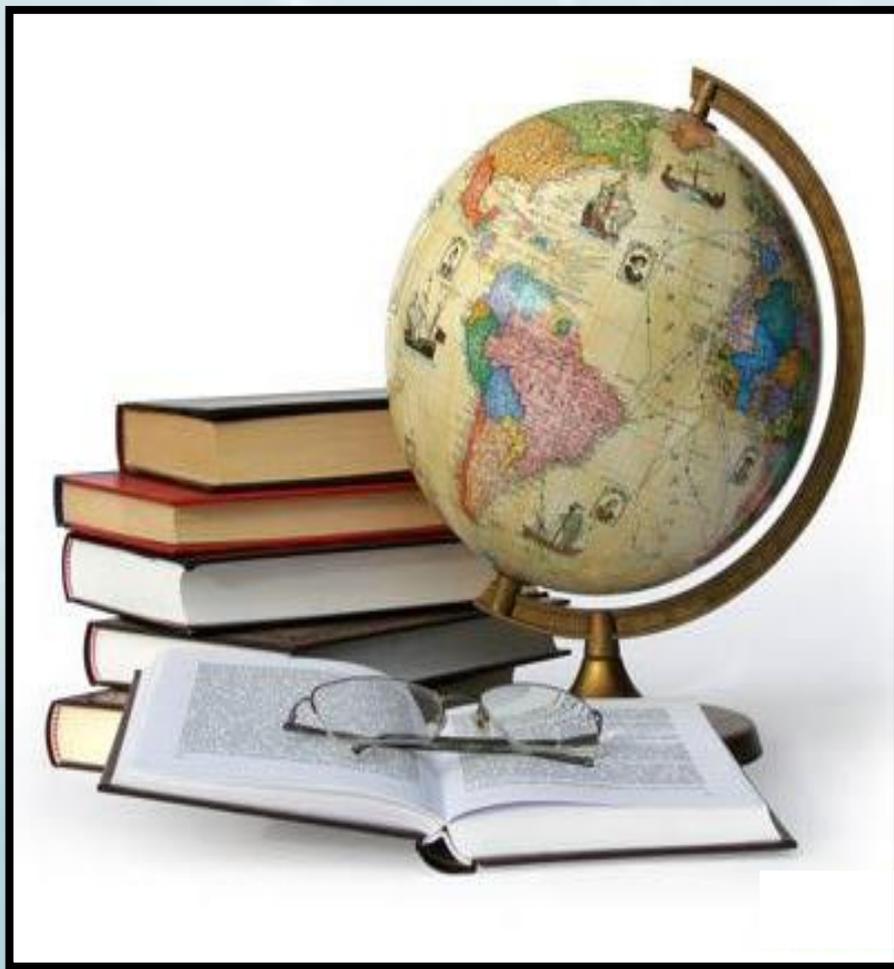


الوحدة الأولى

مفهوم الثقافة الإسلامية ومصادرها

إعداد

د. موسى معطان د. منى رفعت



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وتشتمل هذه الوحدة على العناوين التالية:

١- مفهوم الثقافة الإسلامية

٢- الفرق بين الثقافة والعلم

٣- العلاقة بين الثقافة
والمدينة والحضارة

٤- مصادر الثقافة الإسلامية



الأهداف التعليمية للوحدة

1 أن يعرف الطالب الثقافة الإسلامية.

1

2 أن يفرق الطالب بين مفهومي الثقافة والعلم.

2

3 أن يناقش الطالب العلاقة بين مفهوم الثقافة والمدنية والحضارة

3

4 أن يتعرف الطالب على مصادر الثقافة الإسلامية.

4



أولاً: مفهوم الثقافة في اللغة

١- الفهم والحدق والذكاء وسرعة التعلم والبدية

يُقال: ثَقِفَ الشيء، أي: حَذِقَهُ وفَهِمَهُ، ورجلٌ ثَقِفٌ: أي حَذِقَ فِهْمًا، وَلاَ ثَقِفَ أي: ذكى.

٢- التقويم والتهديب والتعليم والتأديب، فالفعل ثَقِفَ يستخدم:

أ- حقيقة في تقويم المعوج من الأشياء. يُقال: ثَقِفْتُ الرمح، إذا قَوِّمْت اعوجاجه.

ب- مجازاً في تقويم الناشئة وتهذيبهم وتعليمهم وتأديبهم.

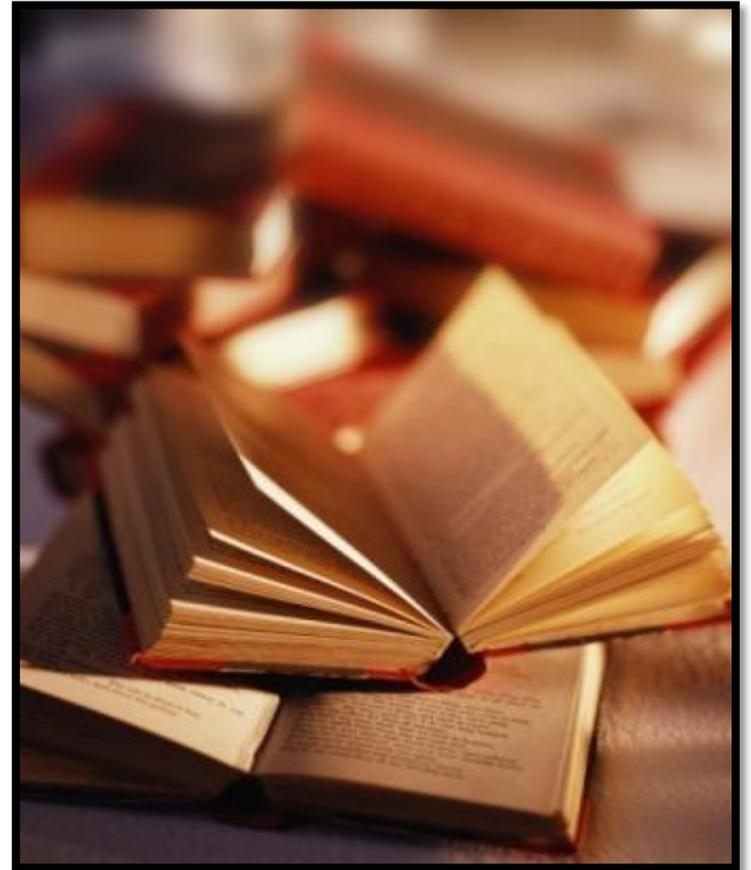
٣- الغلبة والانتصار والإدراك.

• قال تعالى: ﴿فَإِذَا ثَقَّفَنَّاهُمْ فِي الْحَرْبِ﴾ الأنفال: ٥٧
أي: إذا غلبتهم وانتصرت عليهم في الحرب.

• وقال تعالى: ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ البقرة: ١٩١
أي: حيث أدركتموهم ووجدتموهم.

معنى الثقافة في اللغة :

الثقافة مأخوذة من الفعل ثَقِفَ ويُطلق لغة على ثلاثة معانٍ رئيسة :





ما معنى ثقف في قوله تعالى :

﴿ إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ
وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴾

المتحنة: ٢

{ **إِنْ يَثْقَفُوكُمْ** } أي: يجدوكم، وتسمح لهم الفرصة في أذاكم، { **يَكُونُوا لَكُمْ
أَعْدَاءً** } ظاهرين { **وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ** } بالقتل والضرب، ونحو ذلك.
{ **وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ** } أي: بالقول الذي يسوء، من شتم وغيره، { **وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ** } فإن
هذا غاية ما يريدون منكم. (تفسير السعدي)

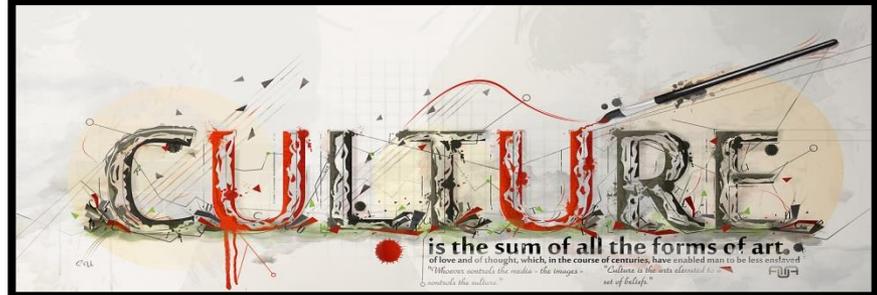
أولاً: مفهوم الثقافة في الاصطلاح

فالثقافة بمعناها الاصطلاحي الحديث فيها معنى :

(١) المعارف والعلوم والقيم المتوارثة.
(٢) وفيها معنى تقويم السلوك ومطابقته على منهاج معين، هو في حالتنا الاسلام وتعاليمه.

ورغم كثرة المؤتمرات والمؤلفات والبحوث التي تناولت المدلول الاصطلاحي الحديث لكلمة « ثقافة »، إلا أنه لا يوجد تعريف واحد متفق عليه لها.

ونختار واحداً من أهم تعريفات الثقافة هي: « أسلوب الحياة السائد في مجتمع من المجتمعات ».



the ideas, customs, and social behavior of a particular people or society.

معنى الثقافة في الاصطلاح :

اختار المثقفون العرب المعاصرون لفظة « الثقافة » كي تكون ترجمة للمدلول الغربي لكلمة (Culture)، وذلك ملاحظة منهم لوجود علاقة بين المعنى اللغوي لثقّف و المعنى الاصطلاحي الحديث لكلمة (Culture).

« أسلوب الحياة »

يشمل جانبين:

الجانب العملي
السلوكي

الجانب المعرفي
النظري

والعادات ، والتقاليد
والآداب ، والفنون
وطرق السلوك

+

مجموعة المفاهيم
والمبادئ والأفكار
والمعتقدات والقيم

التي تميّز
مجتمعاً من
المجتمعات
عن غيره.

والمقصود
بأسلوب الحياة:

مفهوم الثقافة



أُتَبَّه

المعنى الاصطلاحي للثقافة بناء على هذا التعريف يختلف عن المعنى الشائع لها عند الناس، والذي يدل عندهم على المعرفة العامة والاطلاع الواسع، فيقولون مثلاً: فلان مثقف، أي: عنده اطلاع واسع في ميادين معرفية مختلفة..



أَتَعَلَّمُ؟

من التعريفات العميقة للثقافة والتي تدلّ على قوة أثرها في الفرد أنها:
ما يبقى عندما يتم نسيان كل شيء.

والثقافة بهذا المعنى:

لها سلطة كبيرة على كل عضو من أعضاء الجماعة، فهي التي تصوغ شخصيته من حيث: مفاهيمه، ومبادئه، وأفكاره، وقيمه، ومعتقداته، وعاداته، ومن حيث سلوكه... فتحدد له ما يجب فعله وما لا يجب، وما يجوز وما لا يجوز.

مفهوم الثقافة الإسلامية

وبالتالي، فثمة فروق نسبية بين الثقافة الإسلامية بمعناها الصافي وبين ثقافة المجتمعات الإسلامية على أرض الواقع، وذلك حسب قرب أو بُعد تلك المجتمعات وأفرادها عن تعاليم الإسلام وقيمه العامة.



معنى الثقافة الإسلامية:

بناء على ما سبق يمكن تعريف الثقافة الإسلامية بأنها: « أسلوب حياة الأمة الإسلامية ، وفقاً لأحكام الإسلام ومبادئه وتصوراتها ».

- وقيد: « وفقاً لأحكام الإسلام ومبادئه وتصوراتها » يُخرج من معنى الثقافة الإسلامية أية مفاهيم أو سلوكيات تخالف تعاليم الإسلام ومبادئه وتصوراتها، ولو انتشرت بين فئة من المسلمين أو في مجتمع من مجتمعاتهم، مثل ما اعتاده بعض المسلمين وتوارثوه من النظرة الدونية للأنثى، وما ينتج عنها من حرمان المرأة من كثير من حقوقها ودورها في المجتمع.

ثانياً: الفرق بين الثقافة والعلم

من حيث العموم والخصوص

العلم

الثقافة

تختلف من أمة إلى أخرى، هو عالمي لا هوية له ولا لكل أمة ثقافتها الخاصة بها قومية ولا دين، ولا تختص والتي تميزها عن غيرها من به أمة دون أمة. الأمم.

من حيث الموضوع

العلم

الثقافة

تتعلق بالمباحث التي العلوم البحتة كالطب تعالج السلوك الإنساني والكيمياء والفيزياء فتبحث في الظواهر المادية للأشياء.

ويمكن توضيح الفرقين السابقين بمثال عملي:

فلو طلبنا رأي عالم فيزياء مسلم وعالم فيزياء غير مسلم في قوانين نيوتن في الحركة، لحصلنا على الإجابة نفسها، ولا يتصور الاختلاف بينهما في الرأي، بخلاف ما لو طلبنا من العالمين المذكورين وجهة نظرهما في قضية حجاب المرأة مثلاً، فإن رأييهما سيتباينان تبايناً كبيراً.

فقوانين نيوتن تتعلق بالظواهر المادية للأشياء وتدخل في مجال العلوم البحتة، أما القضية الثانية فتتعلق بالسلوك الإنساني وتدخل في مجال الثقافة.

والقضية الأولى عالمية لا يختص بها المسلم دون غير المسلم أو العكس، وأما القضية الثانية فهي خاصة بأمة دون أمة، ولذلك اختلفت فيها وجهة نظر الثقافة الإسلامية عن غيرها.



ثانياً: الفرق بين الثقافة والعلم

الرد: وهذا الكلام ناشئ عن الخلط بين مفهوم الثقافة من جهة، ومفهوم العلم والتقدم العلمي المادي من جهة أخرى، ومما يدل على خطأ هذا الخلط وخطأ النتيجة التي بنيت عليه :

١- أن بعض الأمم والشعوب قد تقدمت علمياً وفي شتى مجالات الحياة، دون أن تتخلى عن ثقافتها وهويتها وخصوصياتها، مثل: اليابانيين والصينيين، وبعض الأمم أرادت الانسلاخ من ذاتها وتقليد الآخرين في كل شيء ولكنّها لم تتقدم.

٢- كما أن الثقافة الإسلامية تدعو إلى العلم وتشجعه، ولم تشكل يوماً عائقاً أمام تقدم المسلمين ونهضتهم، ولم يتخلف المسلمون عن ركب التقدم العلمي إلا بعد أن ابتعدوا عن هذه الثقافة، وعن هذا الدين العظيم. وقد انتجت الثقافة الإسلامية في السابق حضارة علمية متقدمة، نظر إليها الغرب بانبهار، ولم يتقدم الغرب نفسه إلا بعد أن أخذ بمنجزاتها والأسس العلمية التي أرسنها.

خطأ الخلط بين الثقافة والعلم

- خلط بعض المثقفين العرب بين مدلول الثقافة ومدلول العلم، خلطاً أدى إلى نتائج خطأ، فهؤلاء عندما اطلعوا على التقدم العلمي المادي للغرب انبهروا به، وظنوا أن تقدم الغرب هو بسبب ثقافته لا بسبب أخذه بأسباب التقدم المادية والعلمية البحتة.
- وقرّروا أن علي المسلمين - كي يتقدموا - التخلي عن ثقافتهم وأن يأخذوا بثقافة الغرب وقيمه، حتى قالوا: إن علي العرب والمسلمين أن يقلدوا الغرب في كل شيء، في قيمه وعاداته وتقاليده ومفاهيمه ونظراته إلى الكون والإنسان والحياة، وفي مرّه وحلوه، وفي خطئه وصوابه، وأن ينبذوا وراءهم تراثهم وثقافتهم ودينهم وتاريخهم.

ثالثاً: العلاقة بين الثقافة والحضارة والمدنية

الثقافة تمثل الجانب المعنوي القيمي والفكري في الأمة، أي: مجموعة المفاهيم والمبادئ والأفكار والمعتقدات والقيم والعادات والتقاليد والآداب والفنون، وطرق السلوك، التي تميز مجتمعاً من المجتمعات عن غيره.



المدنية تمثل الجانب المادي في الأمة، أي مظاهر التقدم المادي في المجتمع، من منشآت ومصانع ومرافق وصناعات ومخترعات وتقدم في طرز البناء وأساليب الزراعة والصناعة وغير ذلك.



الحضارة تشمل الجانبين المعنوي والمادي في الأمة، أي إن الحضارة أشمل من الثقافة ومن المدنية، فهي تعني مجموعهما.



• يرتبط مصطلح الثقافة بمصطلحين آخرين هما: الحضارة والمدنية.

• وهناك اختلاف واسع بين الدارسين في التحديد الدقيق لكل من هذين المصطلحين، كما أن هناك اختلافاً بينهم في العلاقة بين هذه المصطلحات الثلاث: الثقافة، الحضارة، المدنية، ونختار في ذلك المنحى الآتي:

الفرق بين الثقافة والمدنية والحضارة



ثقافة + مدنية = حضارة

↓ ↓ ↓

معنوية ومحلية مادية ومحلية جامعة وعالمية

رابعاً: مصادر الثقافة الإسلامية

تنبثق الثقافة الإسلامية من جملة مصادر يمكن تقسيمها إلى نوعين:
مصادر أساسية ومصادر ثانوية.

٢- مصادر ثانوية

الفقه الإسلامي

التاريخ الإسلامي

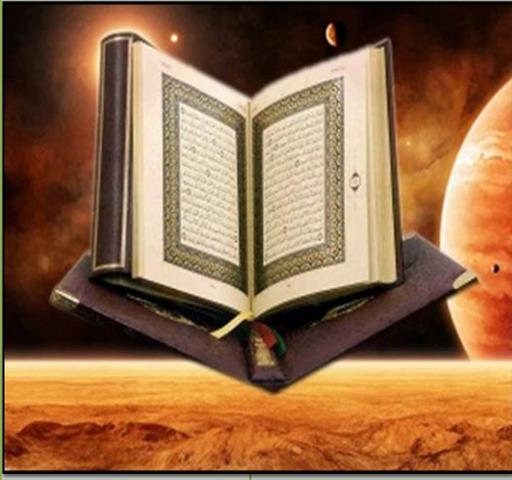
اللغة العربية

١- مصادر أساسية

القرآن الكريم

السنة النبوية المطهرة

١- المصادر الرئيسية



القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة هما المصدران الرئيسان لحياة المسلمين على مرّ العصور، ولهما الأثر الأكبر في:

١- ضبط سلوكهم وكل شأن من شؤونهم.

٢- وفي تشكيل فكرهم ومعتقدهم ورؤيتهم للكون والإنسان والحياة.



والسيرة النبوية جزء مهم من السنة النبوية، حيث تمثل الحياة المباركة للنبي ﷺ وسلوكه وأخلاقه وعبادته وتعامله، مصدراً عملياً مهماً للثقافة الإسلامية، إذ هي التطبيق العملي الصحيح للإسلام، وأسلوب الحياة كما يريد الإسلام، وقد أمرنا الله تعالى بالافتداء بالنبي ﷺ في حياتنا وسلوكنا وكلّ شؤوننا، حين قال:

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا

١- المصادر الرئيسية

تمتاز سيرة النبي ﷺ بميزتين لم تتوافرا في سيرة أي إنسان آخر وهما: الوضوح والشمول.

أولاً: الوضوح

فحياة النبي ﷺ معروفة منذ ميلاده إلى يوم وفاته ، وليس في حياته أحداث غامضة أو فترة زمنية مجهولة. و ذلك يسدّ الباب على كلّ مشكك، أن يقول: إن النبي ﷺ ربّما قام بأعمال معينة لا نعلمها، تخالف ما يدعو إليه، أو إنه ربّما التقى بأناس علّموه هذا القرآن والدين الذي جاء به.



١- المصادر الرئيسية

ثانياً: الشمول

فحياة النبي ﷺ تجسيد لجميع جوانب الحياة الإنسانية . فهو ﷺ الإنسان السامي في أخلاقه وتعامله، وهو الأب الرفيق الحاني على أولاده، والزوج اللطيف بزوجه الرفيق بها، يعاشرها بالمعروف، وهو الحاكم العادل الذي يعيش مع الناس ويستمتع لهم، والشاب الذي يتصف سلوكه بالاستقامة والبعد عن الفواحش. وذلك أن النبي ﷺ هو آخر رسل الله إلى الناس، وقد بعث ليكون قدوة للناس كافة في جميع جوانب الحياة الإنسانية، فهو القدوة للزوج مع زوجته، وللأب مع أولاده، وللحاكم مع شعبه، وللصديق مع صديقه، وللجار مع جاره، وللمصلح الاجتماعي مع مجتمعه.

الرسول ﷺ قدوتنا

٢- المصادر الثانوية

أولاً: الفقه الإسلامي

- **تعريفه:** للفقه الإسلامي أثره في حياة المسلمين، فهو: « العلم الذي يبحث في أفعال المكلفين من حيث الحِلّ والحُرمة » .
- **ماذا يمثل للمسلمين ؟** وبالتالي فهو يمثل معايير تحكم حياة المسلمين وتحدّد لهم ما يجب فعله وما لا يجوز فعله، استقاها العلماء بالاعتماد على نصوص الكتاب الكريم والسنة النبوية وأصول الشريعة ومقاصدها العامة.
- **ماذا حقّق للمسلمين؟**

- ١- شكّل الفقه الإسلامي نقلة تشريعية نوعية، نقلت البشرية من القوانين البشرية البدائية إلى القانون الإلهي.
- ٢- وجاء بمبادئ تشريعية لم تكن معروفة من قبل، ولم يصل الغرب إلى بعضها إلا حديثاً.



يعرّف العلماء الفقه الإسلامي بأنه :
« علم الأحكام الشرعية العملية، المكتسب من أدلتها التفصيلية ».

٢- المصادر الثانوية

أولاً: الفقه الإسلامي

□ شبهة حول الفقه الإسلامي: بسبب ما يمثله الفقه الإسلامي من أهمية في صياغة حياة المسلمين وفق أحكام الإسلام، استهدفه أعداء الأمة بمحاولة الغض من قدره، وكان مما زعموه: « إن الفقه الإسلامي مستمد من القانون الروماني » .

□ ردّ الشبهة :

الرد الأول: هذه دعوة لا سند لها ، والناظر في الفقه الإسلامي وفي القانون الروماني يدرك البون الشاسع بينهما في الأسس والمبادئ والمضمون، ويدرك مدى التطور التشريعي الهائل الذي نقل به الفقه الإسلامي البشرية عما كان عليه الحال قبل الإسلام.

أ- ففي الفقه الإسلامي نظم تشريعية لا مثيل لها في القانون الروماني ، مثل نظام التوارث.

ب - كما جاء الفقه الإسلامي بمبادئ تشريعية عظيمة خلا منها القانون الروماني، مثل: مبدأ الرضائية في العقود، الذي قرره قوله تعالى:

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ ﴾
(النساء: ٢٩)

في حين سادت في القانون الروماني الشكائية المقبوضة، التي لا تعدد بالعقود ، إلا إذا أفرغت في أشكال رسمية معينة.



مبدأ الرضائية في العقود: هو مبدأ سبق إليه الإسلام منذ أكثر من ١٤ قرناً، ولم يهتد الغرب إليه إلا عندما صاغ قوانينه الحديثة، وهو مبدأ يعدّه الغربيون تطوراً نوعياً في القانون .

٢- المصادر الثانوية

أولاً: الفقه الإسلامي

الرد الثاني: وفي المقابل تضمن القانون الروماني نظاماً قانونية لم يقرها الفقه الإسلامي ، مثل:

١- نظام التبني

٢- والسلطة الأبوية للأب على أسرته، أن يتصرف فيهم وفي أموالهم بالبيع

٣- وسلطة الزوج على زوجته، أن يتصرف فيها وفي مالها كما يشاء

٤- وسلطة الدائن على مدينه في استعباده إذا أعسر بالسداد.

الرد الثالث: ويؤكد بعض الباحثين الغربيين المنصفين أثر الفقه الإسلامي في قوانين أوروبا الحديثة، وخاصة الفقه المالكي منه، وذلك من خلال اتصال الأوروبيين بالمسلمين في الأندلس.

الرد الرابع: كما قد أشاد بفضل مبادئ الفقه الإسلامي وتشريعاته وصلاحيته للتطبيق العديد من المؤتمرات الدولية الحقوقية التي عُقدت في العصر الحديث.

وينبغي الاستفادة من الثروة الفقهية التي خلفها لنا أسلافنا دون وقوع في التقديس المطلق لها، فهذه الثروة - على عظيمها - تبقى اجتهادات بشرية لعقول عظيمة ومخلصة، لكنها قد تخطئ أحياناً، تأثراً ببيئتها أو لسبب آخر.



يقول المؤرخ الفرنسي سيلو: إن قانون نابليون منقول عن كتاب فقهي في مذهب الإمام مالك، هو: شرح الدردير على متن خليل، مع العلم أن الكتاب المذكور مشهور اليوم متداول بين دارسي الفقه الإسلامي.

٢- المصادر الثانوية

ثانياً: اللغة العربية

ترتبط اللغة العربية بالإسلام ارتباطاً وثيقاً، فهي :

- ١- لغة القرآن الكريم والسنة النبوية والتراث الإسلامي
- ٢- وأحد أهم أسس هوية الأمة وذاكرتها ووحدتها.

مهاجمة المستشرقين و أتباعهم للغة العربية :
بسبب الأهمية البالغة للغة العربية هاجمها المستشرقون وأتباعهم، زاعمين « أنها لغة معقدة ولا تناسب العصر، ودعا بعضها إلى استبدالها بالعامية، ودعا آخرون بكتابتها بالحروف اللاتينية».

وهدفت هذه الدعوات إلى:

- ١- تفريق المسلمين من خلال تعدد لغاتهم.
- ٢- قطع صلتهم بكتابتهم وسنة نبيهم وتراثهم.
- ٣- ربطهم بالأعداء ارتباطاً بالمتبوع والعبد بسيدّه.

كيف نردّ على هذه الدعوات ؟

الرد الأول : الحقيقة أن اللغة العربية هي أفصح اللغات وأبينها في التعبير عن حقائق الأشياء والمشاعر، وتمتاز بـ:

- ١- سعة مفرداتها
- ٢- ودقة ألفاظها ومعانيها
- ٣- وتنوع أساليبها
- ٤- وقابليتها الكبيرة للاشتقاق ومواكبة التطور العلمي والحضاري، حتى قيل: أن العرب سُمُّوا عَرَبًا، لقدرتهم على الإعراب عمّا في نفوسهم، ولم يُعرف عن أمة أنها أقامت أسواقاً للتباري في البيان والكلام مثل العرب.

ولذلك شاء الله تعالى أن ينزل القرآن الكريم بهذه اللغة ،

كما قال تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

الزخرف: ٣

الاحظ :

جاء التعليل في الآية الكريمة بـ « **لعلكم تعقلون** » مما يدلّ على أنّ اللغة العربية أقدر اللغات على إيصال أدقّ المعاني والتصورات والحقائق والتعبير عن اصدق المشاعر.

٢- المصادر الثانوية

ثانياً: اللغة العربية

يقول **حافظ إبراهيم** في قصيدته المشهورة في اللغة العربية، وعنوانها: **اللغة العربية تنعى حظها بين أهلها:**

وَسِعَتْ كِتَابَ اللَّهِ لَفْظًا وَغَايَةً

وَمَا ضِيقَتْ عَنْ آيٍ بِهِ وَعِظَاتٍ

فَكَيْفَ أَضِيقُ الْيَوْمَ عَنْ وَصْفِ آلَةٍ

وَتَسْبِيحِ أَسْمَاءٍ لِمَخْتَرَعَاتٍ

أنا البحرُ في أحشائه الدرُّ كامنٌ

فهل سألوا الغواص عن صدقاتي؟

الرد الثاني: وجوانب عظمة اللغة العربية لا تقتصر على المعاني الدقيقة والمدلولات العميقة، بل تمتد لتشمل الجوانب الشكلية أيضاً مثل: الصوت والكتابة. يقول الأديب الفلسطيني **خليل السكاكيني** في اللغة العربية:

أ- الصوت

« لو قابلت كثيراً من مفرداتها بمثلها في لغات أخرى، لظهر لك أنها أنسب للمعنى، وأبين للفكر، وأطول لإظهار أعماق التأثيرات:

١- فلفظة **(لا)** النافية للجنس أنسب من كل أدوات النفي في أي لغة كانت، إذ يسهل معها مد الصوت.

٢- والصفات التي تجيء على وزن **(فاعل)** مثل: واسع وغافر وظاهر وكامل، أو على وزن **(فَعِيل)** أو **(فَعُول)** مثل: كبير، عظيم عليم سميع، أو صبور غفور شكور، أطوع للتعبير عن أعماق التأثيرات، لما فيها من الحركات الطويلة، إلخ،

٣- وكلمة **(حق)** بحائها وقافها المشددة العميقة، لا تعادله كلمة أخرى من أي لغة في الدلالة على معناها، ولا بد أن الناطق بهذه اللفظة يشعر بالحق أكثر من غيره، وليس ذلك فقط، بل لها تأثير في السامع، بحيث تصل إلى أعماق قلبه وتحدث في نفسه هزة».

٢- المصادر الثانوية

ثانياً: اللغة العربية

ب- الكتابة

وفي اللغة العربية مثلاً يكتب المرء في الغالب الأعمّ ما يلفظ من حروف ويلفظ ما يكتب منها، أي: ثمة توافق كبير بين الملفوظ والمكتوب، بخلاف لغات العالم الأخرى التي لا تخلو لغة منها من :

- حروف صامتة تُكتب ولا تُلفظ (make - eat)

- ولديها أصوات مختلفة للحرف الواحد حسب موقعه في الكلمة

(sat - save) (car - circle)

- ولديها حروف متعددة للصوت الواحد.

(Picture - pick - lake)

والشواهد على ذلك كثيرة لا تخفى على مقارن منصف.



انتبه

تواجه اللغة العربية اليوم مخاطر جديدة، فهناك فئة من الناس وتحت تأثير الانبهار بالآخر والشعور بالنقص ، تقوم عبر وسائل الإعلام باستخدام اللهجات العامية بدل الفصحى حتى في برامج الأطفال مما يؤثر سلباً على لغتهم.

فيجب علينا المحافظة على

العربية والتمسك بها، وأن

نجتهد في تعلمها والتكلم بها :

١- كي نستطيع فهم القرآن الكريم

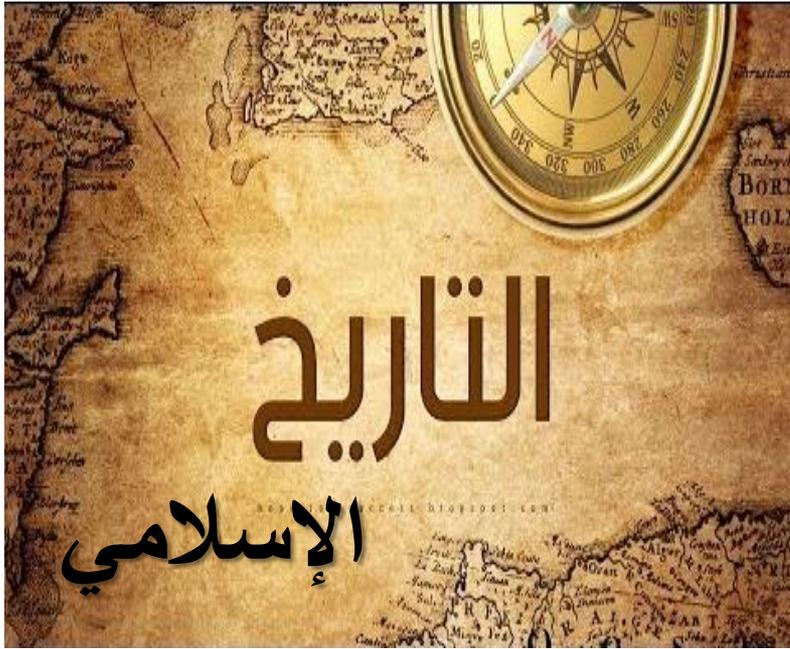
وسنة النبي ﷺ

٢- ولا ننزعزل عن التراث الحضاري

الذي خلفه لنا أسلافنا، باعتباره من

مقومات ذاكرتنا وهويتنا ووحدتنا.

٢- المصادر الثانوية



ثالثاً: التاريخ الإسلامي

إن التاريخ الإسلامي، وخاصة في أوقات الازدهار والتقدم والفتوح، ليس مجرد أحداث مرّت، بل هو حركة حيّة غيّرت مسار البشريّة، وحرّرت الإنسان من طواغيت الأرض ومن الظلم والاستعباد.

ولا يزال التاريخ الإسلامي يلعب دوراً مهماً في تشكيل الشخصية الإسلامية، ويثير في المسلم مشاعر العزة والكرامة، ويبعث فيه الأمل بإمكانية النهوض والعودة الى صدارة الأمم من جديد، ولا يزال ماثلاً في ذهن كل مسلم : حزم الصديق رضي الله عنه، وعدل عمر رضي الله عنه، وبسالة خالد رضي الله عنه، وعلم ابن عباس رضي الله عنه، وعقل ابي حنيفة، وإتقان البخاري، وطب ابن سينا، وبصريات ابن الهيثم، رحمهم الله جميعاً.



٢- المصادر الثانوية

ثالثاً: التاريخ الإسلامي

شبهات حول التاريخ الإسلامي وردّها:

سعى أعداء الإسلام إلى تشويه التاريخ الإسلامي، ليفصلوا حاضر المسلمين عن ماضيهم ويحولوا دون انبعاثهم من جديد ، ومن ذلك أنهم صوّروه تاريخ نزاعات وحروب وفتن.

ونوجز الرد على هؤلاء بما يأتي:

الرد الأول: إنه لم يخلُ تاريخ بشري من النزاعات والحروب، فهذا دأب البشر أنهم ، حين يختلفون، قد يجزّهم الاختلاف الى التقاتل والتنازع.

والتاريخ الإسلامي هو أقل تاريخ بشريّ شهد مثل هذه النزاعات وسقط فيه قتلى.

فهذا التاريخ الأوروبي الذي يتغنى به بعض الناس، قد شهد صفحات دمويّة لا تقارن بما شهده التاريخ الإسلامي من نزاعات، وخذ مثالاً على ذلك:

١- الحروب الدينية بين الكاثوليك والبروتستانت في عصور أوروبا الوسطى، وقد ذهب ضحيتها ملايين الناس.

٢- والحربان العالميتان الأولى والثانية ، في النصف الأول من القرن العشرين.

هما حربان أوروبيتان، وهما الأكثر دمويّة وتدميراً في التاريخ البشري، حيث ذهب ضحيتها أكثر من خمسين مليون إنسان من الأوروبيين وغيرهم، في سابقة لم يشهد لها التاريخ مثيلاً.



الحرب العالمية الثانية
1939 - 1945

٢- المصادر الثانوية

ثالثاً: التاريخ الإسلامي

الرد الثاني:

إن التاريخ الإسلامي متعدد الجوانب، والذين يصورونه تاريخ حروب وفتن، يضحمون نقاط الضغط فيه على حساب **الصفحات المشرقة**، في الجوانب الدينية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية والحضارية، فهذا التاريخ هو الذي:

١- فتح الفتوحات العظيمة التي حرّرت الناس من الطواغيت، وتسامح أهلها مع الآخرين تسامحاً غير معهود ولا مسبق.

٢- وقدم للبشرية مخترعات و علوماً متقدمة، وخطأ بها خطوات نوعية نحو التقدم الذي تشهده الآن، في شتى المجالات العلمية والحضارية، في الطب والفلك والرياضيات والكيمياء وغيرها.

وقد رصد هذا الأثر الهائل للحضارة الإسلامية في العالم وفي الحضارة الغربية خاصة، عدد من المنصفين من المستشرقين الغربيين، مثل: **ارنست رينان**، و**زغريد هونكة**، التي تقول في مقدمة كتابها الشهير **(شمس العرب تسطع على الغرب)**:
« وأردت أن أكرم العبقرية العربية، وأن أتيح لمواطني فرصة العود إلى تكريمها، كما أردت أن أقدم للعرب الشكر على فضلهم، الذي حرمهم من سماعه طويلاً، تعصب ديني أعمى أو جهل أحمق ».

٣- والتاريخ الإسلامي قد شهد ما يُعرف اليوم بمؤسسات المجتمع المدني، فانتشرت فيه معاهد العلم والثقافة والمستشفيات ودور رعاية الأيتام والمؤسسات التجارية الخاصة، وازدهرت فيه التجارة والصناعة والزراعة، وظلّ مجتمعاً فاعلاً رغم ضعف الدولة الإسلامية وغيابها.



٢- المصادر الثانوية

ثالثاً: التاريخ الإسلامي

ملاحظات هامة:

١- على أننا لا ينبغي أن نواجه تطرف المستشرقين، بتطرف مضاد يُبالغ في تقديس التاريخ الإسلامي إلى حد تسويغ ما وقع فيه من أخطاء، فهو، على أهميته ومنجزاته، تاريخ صنعته بشر، صدرت منهم أخطاء لا يقرّها الإسلام.

٢- كما علينا أن نتثبت من الرواية التاريخية، والتي لم تحظ بالتمحيص والتثبت مثل ما حظيت رواية الحديث النبوي، من الجمع بين الروايات التاريخية للحادثة الواحدة من أكثر من مصدر تاريخي، من أجل تكوين صورة أقرب ما تكون إلى الحقيقة، وبذلك نفوّت الفرصة على الذين يتلقفون بعض الروايات التاريخية الضعيفة ومن مصادر غير موثوقة من أجل أن يدعموا طعونهم في التاريخ.

سر أتعلم

أمة لا نعرف
نأربكها لا
نكلمن صبا نكلم
منسقبألهأ



الإشاعة وخطرها على
المجتمع

إن التثبت من المعلومة
مطلب شرعي

قال تعالى:

"يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم
فاسق بنياً فتبينوا أن تصيبوا
قوماً بجهالة فتصبحوا على ما
فعلتم نادمين"

أناقش:

من مزاعم المستشرقين : أن الفتح الإسلامي، كان حركة غزو ونهب لخيرات البلاد المفتوحة، لصالح مركز الدولة الإسلامية في المدينة !